وملاحف وضفادع فأعجبهما ذلك وسارا مع الوادي يلتمسان موضعا
يحفران فيه جحرا لهما فانتهيا الى ربوة عالية في وسط ذلك الوادي قد انجاب
عنها السيل يمينا وشمالا فاحتفرا في اصل ذلك الربوة جحرا رضيا واو طناه
وانهما غدوا يوما من الايام تلك الرابية فرايا في اعلاها يربوعا قد اطلع
منه على باب جحر له فرحب بهما وحادثهما وسالهما عن امرهما فاخبراه الى ان
ذكرا انهما اوطنا جحرا في اصل تلك الربوة فقال لهما اليربوع لولا ان
النصح كثيرا ما يدعوا الى التهمة لنصحت لكما فقالا له ما احوجنا الى ذلك
فقال لهم انه كان يقال اربع لا تقدم عليها حتى تسل عنها الخبير بها
السوق لا تقدم عليها حتى تسل عن النافق والكاسد بها ⊙ والمراة لا تقدم
على خطبتها حتى تسل عن منصبها وخلقها ⊙ والطريق لا تسلكها حتى
تسل عن امنها وخوفها ⊙ والبلد لا توطنها حتى تسل عن مرافقها وسيرة
سلطانها واخلاق اهلها وقوة من يجد اهلها وبعادتهم وكان
يقال انظر الى النصح فان اتاك بما يبصر غيرك ولا ينفعك واعلم انه شرير
فاجتنبه

٥٢

فان اتاك بما ينفعك ولا يبصر غيرك فاعلم انه طامع ⊙ وان اتاك بما ينفعك
ولا يبصر غيرك فاعلم انه ناصح فعول عليه واصغ له وكان يقال
ان لم تعرف ناصحك على نفسك كان ناصحك كمن يروم تقويم ظل عود قد نصب
معوجا قبل ان يقيم العود في منصبه ⊙ وكان يقال اذا اردت ان تعلم ما يغلب
على الانسان من قوى الخير والشر فاستنشره فذلك رايه عليه اصح دلالة
وكان يقال شر ما في عالم الاخلاق التعاطي لان المتعاطي يبدا المتخلقين به
شرا ويعرضه في مواسم الخزي وهذا كالضعيف يتعاطى القوة وكالجاهل
يتعاطى العلم وكالفقير يتعاطى الغناء وكان يقال اذا احتجت الى المشاورة
في امر فشاور ذوي الحنكة والتجربة في طبقتك وذوي الصناعة ولا تعدل
عنهم الى غيرهم ممن ليس من طبقتك فيحيد لك عن حدك لانه خارج عن
عالم خصائصك واعلما انه قد جمعني واياكما مناسبة صناعية وهي
حفر الجحرة الا اني في علمها ارسخ منكما فانتقلا عن جحركما فانه بيس الجحر ومن
شر الاوطان وانا ان نجد هذه الارض والخبير بها وقد قيل قبل ان صاحب ارها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)